



The Component of Servitude in the Age of Reappearance at Quranic Verses and Narrations with an Approach to Modern and Postmodern Phenomena

Marziyeh Salmani Zarichi ¹ and Alireza Azimifar ² and Hossein Shirafkan ³

1. Corresponding Author, Director of Imam Khomeini Seminary, Imam Khomeini Port, Khuzestan, and Professor of Seminary and University, Fourth Level Student (PhD) in Interpretation of the Quran and its Sciences, Khuzestan Province, Ahvaz City, Al-Zahra Seminary. Email: ftmontazer1375@gmail.com
2. Supervisor: Interpretation and Quranic Sciences, Comparative Interpretation – Fourth Level, Khuzestan, Ahvaz. Email: alirezaazimifar103@gmail.com
3. Assistant Professor, Al-Mustafa International University, Member of the Editorial Board of the Biannual Journal of Arabic Language and Literature Studies, Qom.

Article Info

ABSTRACT

Article type:
Research Article

Article history:

Received:
13 July 2024
Received in revised:
10 December 2024
Accepted:
6 June 2025
Available online:
1 July 2025

Keywords:

Modern
Postmodern
Age of Reappearance
Servitude
Component

Problem Statement: Submission to the source of perfection is an innate desire of humanity, to the extent that God has made the purpose of creation for jinn and mankind servitude. According to the Quranic verses and narrations, one of the components of the age of Reappearance, and perhaps the most important one, which forms the basis of Shia spirituality, is servitude to God. Given the growing spread of modern spirituality in today's society and the fundamental role that servitude can play in the lifestyle of a spiritual person, the present research, using an analytical-comparative method and library data, seeks to answer the following question: Is the servitude prevailing in the age of Reappearance compatible with the servitude of the modern and postmodern eras?

The conducted research shows that, given the monotheistic and divine nature of servitude in the age of reappearance, characterized by monotheism, the sovereignty of the Vicegerent of God, the origin of moral virtues, adherence to Sharia, and its existential guardianship through closeness to God, it has no compatibility with the servitude of the modern phenomenon, which is the servitude to materialism and its effects, characterized by conflict and competition over the world, the origin of moral vices, immersion in the world, and the dominance of tyranny. Similarly, it has no compatibility with the postmodern phenomenon, where, apart from servitude to God, all types of servitude, including devil worship, self-worship, and tyranny worship, exist. The only common point between them can be considered the essence of servitude, i.e., submission and obedience.

Objective: Given the characteristics of the modern era (the era of spiritual vacuum and secularization of society) and the postmodern era (the era of return to spirituality, albeit secular spirituality), and



the growing spread of spirituality in today's society, especially among the religious people and youth, and considering that the most important characteristic of spirituality in the age of Reappearance is servitude, so it seems that examining the position of servitude in each era and comparing is necessary.

Methodology: This research is of a descriptive-analytical type and is conducted using library and documentary methods. The required data are collected through the review of primary sources, books, and articles by John Burton, and their analysis is based on critical analysis.

Findings and Conclusion: The research findings indicate that servitude, meaning humility, submission, and worship, and is divided into two types according to verses and narrations: servitude to God and servitude to other than God. In the age of Reappearance, pure servitude is to God, characterized by monotheism, the sovereignty of the Divine Vicegerent, the emergence of moral virtues, adherence to Sharia, and existential guardianship, will dominate society. Modern servitude is the servitude to materialism and its effects, and servitude to man, characterized by conflict and competition over the world, the dominance of moral vices, immersion in the world, and the dominance of tyranny. The servitude that exists in the postmodern era, based on false and self-made spiritualities, includes all types of servitude except servitude to God, such as submission and obedience to man, Satan, and tyranny. Therefore, the servitude that exists in the age of reappearance is a pure servitude to God with its specific characteristics, which has no compatibility with servitude in the modern and postmodern eras. Perhaps the only common point between them is the definition of servitude, which is humility, submission, worship, surrender, and obedience. But where is submission and surrender to God compared to submission to materialism and its effects? Where is the worship of the One God compared to the worship and obedience to man, Satan, and tyranny (modern idolatry)?





العبودية في عصر الظهور من خلال النصوص مقارنةً لظاهرة الحداثة*

مرضية سلمانى زارجي^١ و عليرضا عظيمي فر^٢ و حسين شير افكن^٣



الملخص

إن الخضوع والعبودية لمصدر الكمال هو رغبة الإنسان وحاجته الفطرية، وقد جعل الله العبودية هي الغاية في خلق الجن والإنس. ووفقاً للآيات والأحاديث، فإن أحد أهم مكونات عصر الظهور هو العبادة، التي تشكل أساس الروحانية الشيعية. بالنظر إلى انتشار الروحانية الحديثة في مجتمع اليوم والدور الأساسي للعبادة في نمط حياة الإنسان الروحي، يسعى هذا البحث للإجابة على سؤال ما إذا كانت العبادة السائدة في عصر الظهور هل هي تتناسب نفس عبادة العصر الحديث مع المنهج التحليلي المقارن واستخدام المعطيات المكتوبة وما بعد الحداثة أم لا. وتظهر التحقيقات أن العبادة في عصر الظهور هي عبادة توحيدية إلهية، ولها خصائص مثل التوحيد، وملكية الله، وأصل الفضائل الأخلاقية، والشريعة، والولاية التكوينية من خلال القرب من الله. وهذا النوع من العبودية لا يتوافق مع العبودية الحديثة التي تتناول أكثر العبودية وعبودية المادة والأنانية وآثارها، ولها سمات كالصراع والخداع على العالم، وأصل الرذائل الأخلاقية، والحكم الاستبدادي. كما أن العبادة في ظاهرة ما بعد الحداثة، والتي تشمل جميع أنواع العبادة مثل عبادة الشيطان والأنانية وعبادة الأوثان، تتعارض أيضاً مع العبادة الإلهية في عصر الظهور. وقد تم منهج البحث في هذا البحث بالمنهج التحليلي التكميلي وباستخدام البيانات المكتوبة. أولاً: تم استخلاص مفاهيم العبادة في عصر الظهور والعصر الحديث وما بعد الحداثة من المصادر الإسلامية والغربية الموثوقة، ومن ثم مقارنة خصائصها وأبعادها المختلفة. وتشير نتائج البحث إلى أن العبادة في عصر الظهور ذات طبيعة توحيدية وإلهية، ويتم تعريفها على أساس خصائص مثل التوحيد، وولاية الولي، وأصل الفضائل الأخلاقية، والشريعة، والولاية التكوينية من خلال القرب من الله. . تبين النتيجة الأساسية لهذا البحث أن العبودية في عصر الظهور لا تتناسب مع العبودية في العصور الحديثة وما بعد الحداثة من حيث النوع والخصائص، وأن القاسم المشترك بينهما الوحيد هو مبدأ العبودية الذي يعني العبودية والطاعة.

الكلمات الرئيسية: العبادة التوحيدية، عبادة عصر الظهور؛ عبودية العصر الحديث؛ العبودية في عصر

* تاريخ الاستلام: ٧ محرم ١٤٤٦؛ تاريخ القبول: ١٠ ذي الحجة ١٤٤٦

١. أستاذ الحوزة والجامعة، طلب دكتوراه في المرحلة الرابعة، تفسير القرآن الكريم وعلومه، محافظة خوزستان، مدينة الأهواز، حوزة

الزهراء (س). (الباحث المباشر) Email: ftmontazer1375@gmail.com

٢. مشرف: تفسير القرآن وعلومه، التفسير المقارن، المستوى الرابع، خوزستان، الأهواز Email: alirezaazimifar103@gmail.com

٣. أستاذ مساعد في جامعة المصطفى (ص) العالمية، عضو هيئة التدريس في جامعة المصطفى (ص) العالمية وهيئة تحرير مجلة دراسات

اللغة العربية وآدابها، قم، إيران.



ما بعد الحداثة؛ تطور مفهوم العبودية و الولاية التكوينية.

المقدمة

وقد أعلن الله في القرآن الكريم أن غاية خلق الإنسان هي العبودية (الذاريات/٥٦). وقد تم تقديم هذا الهدف أيضًا باعتباره المحور الرئيسي لرسالة الأنبياء الإلهيين (النحل/٣٦، الأنبياء/٢٥). ولذلك فإن عصر الظهور سيكون عصر التحقيق الكامل لهذا الهدف السامي بقيادة ولي الله الأعظم حضرة بقية الله (عجل الله تعالى فرجه الشريف). وفي هذا العصر يلقي الدين بظلاله على المجتمع بكل أبعاده وزواياه، وتصل الروحانية الدينية (الشيعية) إلى ذروتها. وعد الله بالمجتمع المثالي لعصر الظهور في الآية ٥٥ من سورة النور وذكر أن أهم عنصر في هذا المجتمع هو العبادة. لأن الهدف الرئيسي والأسمى للمجتمع الإسلامي المثالي هو الكمال الحقيقي للإنسان، والذي لا يمكن تحقيقه إلا بمعرفة الله وعبادته والطاعة الكاملة لأوامر الله وأحكامه.

٢. العبادة في عصر الظهور تعني العبودية الخالصة المطلقة لله، بينما في العصر الحديث وما بعد الحداثة تُعرف الروحانية أكثر بأنها علمانية وأناية.

٣. للعبودية في عصر الظهور أثرها البالغ في أسلوب حياة الإنسان وأخلاقه الفردية والاجتماعية، وهو ما يقل في عصر الحداثة وما بعد الحداثة يمكن أن يساهم هذا البحث في تطوير المعرفة الدينية والروحية من خلال تحليل ومقارنة العبادات في العصور المختلفة. كما أنه بالنظر إلى الفجوة البحثية الموجودة في هذا المجال، فإن هذا البحث يمكن أن يساعد في سد هذه الفجوة وتقديم وجهات نظر جديدة في مجال العبودية والروحانية في عصر الظهور والعصور الحديثة وما بعد الحداثة. إن الفحص التفصيلي والموثق لهذه المفاهيم يمكن أن يمهد الطريق لمزيد من البحث وتحسين الفهم الديني والروحي في المجتمع.

٧-١- وسيتم في هذا البحث الاستعانة بالمصادر المكتبية والوثائقية، وخاصة مراجعة الآيات والأحاديث والمقالات الصحيحة. ومن المصادر المستخدمة يمكن أن نشير إلى كتاب "بهشت بانجي" لخليل الحسيني، ومقال "دور العبودية في الحياة" لشهربانو عباس زاده ومحمد رضا مصطفى بور، ومقال "مظاهر العبودية البشرية على أساس الغدير" "في الظهور" لمحمد رضا فريدوني. وبحسب الدراسات التي أجريت، يبدو أنه لم يتم كتابة أي كتاب أو مقال مفصل وشامل حول هذا الموضوع



٨-١- سيتم استخدام البحث النوعي وتحليل المحتوى في هذا البحث. يتم جمع البيانات المطلوبة من خلال دراسة تفصيلية لآيات القرآن الكريم، وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، ومؤلفات شيوخ الدين، بالإضافة إلى المصادر المتعلقة بفلسفة الدين، وعلم اجتماع الدين، والفلسفة. تاريخ الأديان..

٩-١- على الرغم من أهمية موضوع العبودية، إلا أن الدراسات الشاملة والمقارنة في هذا المجال، وخاصة التي تركز على مقارنة العبودية في العصور المختلفة، أقل وضوحاً. ويحاول هذا البحث، ذو المنهج التحليلي واستخدام المصادر الإسلامية والبيانات المكتيبة، سد هذه الفجوة والمساعدة في تطوير المعرفة في هذا المجال. وسيساهم هذا البحث في فهم أعمق لطبيعة العبودية والتحديات التي تواجهها في العصر الحاضر من خلال مقارنة العبودية في العصور المختلفة. كما أنه من خلال تقديم حلول لتقوية وتعزيز العبادة الحقة، يمكن أن يساعد في رفع مستوى الروحانية في المجتمع الإسلامي.

١٠-١- إن مقال "عنصر العبودية في عصر الظهور مع مقارنة لظاهرة الحدائثة وما بعد الحدائثة"

يتضمن العديد من الجوانب الجديدة والمبتكرة تناقشها فيما يلي:

١. المنهج المقارن بين العبودية في عصر الظهور والعصر الحديث وما بعد الحدائثة:

- ومن الابتكارات المهمة في هذا المقال المقارنة بين العبودية في عصر الظهور والرق في العصر الحديث وما بعد الحدائثة. توضح هذه المقارنة بالضبط كيف تغير مفهوم العبادة في العصور التاريخية والثقافية المختلفة وما هي الاختلافات مع العبادة الإلهية في العصر الناشئ.

٢. بيان خصائص التوحيد وولاية ولي الله في عبادة عصر الظهور: - وقد أوضح المقال بشكل مفصل وشامل السمات الفريدة للعبادات في عصر النزول والتي تشمل التوحيد، وملكية الله، ومصدر الفضائل الأخلاقية، والشريعة، والولاية التكوينية من خلال القرب من الله. يساعد هذا التفسير على فهم مكانة العبودية وأهميتها في هذا العصر بشكل أفضل.

٣. دراسة الآثار الاجتماعية والفردية للعبودية في العصور المختلفة: - تتناول المقالة بشكل شامل الآثار الاجتماعية والفردية للعبودية في العصور المختلفة. يوضح هذا التحليل كيف يمكن لعبادة الله أن تساعد في تكوين مجتمع روحي وأخلاقي وكيف أدت العبادة إلى أزمات أخلاقية واجتماعية في العصر الحديث وما بعد الحدائثة.



٤. الاستعانة بالمصادر الدينية والفلسفية المتعددة والموثوقة:

- باستخدام مصادر دينية وفلسفية عديدة وموثوقة، بما في ذلك مؤلفات العلامة الطباطبائي، والإمام الخميني، وراغب الأصفهاني، وآية الله جعفر السبحاني وغيرهم، تناول المقال تحليل وشرح مفهومي العبودية والعبادة. وقد أضاف هذا المنهج العلمي والموثق إلى صحة المقال وغناه.

٥. التأكيد على الفروق الجوهرية بين العبادة الإلهية وأنواع العبادات الأخرى:

- ومن الجوانب الجديدة في هذا المقال التأكيد على الاختلافات الجوهرية بين العبادة الإلهية وأنواع العبادة الأخرى، بما في ذلك الأنانية والشيطانية والمادية في العصر الحديث وما بعد الحداثة. يوضح هذا التحليل كيف تختلف العبادة الإلهية عن أنواع العبادات الأخرى من حيث الأنواع والخصائص، ولماذا العبادة الإلهية وحدها هي التي يمكن أن تصل بالإنسان إلى الكمال الحقيقي

المفاهيم

كلمة " العبودية " مصدر وهمي من الجذر "عبد" وتعني الذل والخضوع والتواضع (راغب اصفهاني، ١٤٢٣، ص ٥٤٣). وهذه الكلمة تعني أيضًا العبودية والعبادة (عميد، ١٣٨١، ج ٢، ص ١٤١٥)، الطاعة (قرشي بنابي، ١٣٦٤، ج ٣-٤، ص ٢٧٩) والتسليم (حسيني، ١٣٧٩، ص ٤٧٧). والعبودية في اللغة هي التعبير عن أعلى درجات الخضوع لمن ينتمي إليه كل شيء (مكارم شيرازي، ١٣٨٨، ج ٢٢، ص ٣٩٩). لهذا السبب، لا يمكن إلا أن يكون الإله الذي منح البركة والكرامة المطلقة، وهو ليس سوى الله.

ما بعد الحداثة

تشير ما بعد الحداثة إلى مسار التغييرات الواسعة في الموقف النقدي والفلسفة والهندسة المعمارية والفن والأدب والثقافة، والتي انبثقت من قلب الحداثة (الحداثة) واستجابة لها، أو خلفا لها. ما بعد الحداثة المفاهيمية التاريخية. (انوشه، حسن، ١٣٧٦، ص ٢٨٩).

الفرق بين العباده و العبودية

ترتبط العبودية والعبادة ارتباطًا وثيقًا بعضها البعض، لدرجة أن بعض المعجميين اعتبروهما مترادفين. (سياح، ١٣٩٠، ج ٢، ص ١٢١١). لكن الفارق الوحيد الذي ذكره راغب الأصفهاني في "المفردات" هو أن العبادة أبلغ من العبودية، وتجلب أقصى التواضع والطاعة. (راغب اصفهاني، ١٤٢٣،



ص (٥٤٢).

تعريف العبودية والعبادة

تعتبر العبادة من أهم مظاهر العبودية لله، والتي يعبر عنها في الإسلام على أنها وسيلة للتقرب إلى الله وهدف الخلق. يقول العلامة الطباطبائي في هذا السياق: "العبادة هي شكل من أشكال تصور وتصوير العبودية والملكية والتعبير عن احتياج الإنسان إلى الله." (طباطبائي، ١٤٢٣، ص ٥٤٢).

وقد ذكر آية الله جعفر سبحاني ثلاثة تعريفات للعبادة:

١. العبادة هي خضوع عملي أو لفظي أو لغوي ناشئ عن الإيمان بالربوبية. وأفضل سبب لهذا المعنى هو أن كلمة "الله" تعني الله.
٢. العبادة هي ذكر القول والعمل النابعة من الإيمان بالله.
٣. العبادة هي السقوط على الأرض أو ما شابه أمام من يعتبره الله أو مصدر أعمال الله. (سبحاني، ١٣٨٤، ج ١٣، ص ٥٦-٦٣).

الاختلافات الرئيسية بين العبادة و العبودية

١. النطاق :

- تشير العبادة إلى ممارسات وطقوس دينية محددة يتم إجراؤها للتعبير عن العبودية والقرب من الله.
- العبادة حالة عامة ودائمة من العبودية والخضوع لله، تشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية.

٢. الكمية والجودة:

- العبادة يمكن أن تكون في أوقات وأماكن معينة، مثل الصلاة في أوقات معينة.
- الطاعة صفة دائمة يجب أن يتحلى بها الإنسان دائماً في حياته.

٣. الغرض والنية:

- الغرض من العبادة هو تنفيذ الأوامر الدينية وكسب الثواب. - وهدف العبادة هو الوصول إلى الكمال والقرب النهائي من الله.



٤. الجانب الفردي والاجتماعي:

- للعبادة طابع شخصي أكثر وتقوي العلاقة المباشرة بين العبد وربه.
- بالإضافة إلى الجوانب الفردية، للعبودية أيضاً جوانب اجتماعية وتؤثر على سلوك الإنسان وأدائه في المجتمع. باختصار، العبادة والعبادة مفهومان مرتبطان ولكنهما مختلفان. تشير العبادة إلى ممارسات وطقوس دينية محددة يتم إجراؤها للتعبير عن العبودية والقرب من الله، في حين أن العبودية هي حالة عامة ودائمة من العبودية والخضوع لله تشمل جميع جوانب الحياة البشرية. العبادة تعني القبول الكامل لإرادة الله والعيش وفقاً لمبادئ الله وقيمه، في حين أن العبادة تنطوي على القيام بأفعال محددة شرعها الدين للتعبير عن العبودية.

الفرق بين العبادة والعبودية: تعميق المفاهيم مع التأكيد على خصائص العبودية: العبادة و العبودية كلمتان أساسيتان في الديانات التوحيدية، وخاصة الإسلام، اللتين غالباً ما تستخدمان معا ولكنهما تحتويان على معاني دقيقة. وعلى الرغم من أن هذين المفهومين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بعضها البعض، إلا أن هناك أيضاً اختلافات بينهما، والتي يؤدي الفهم الدقيق لها إلى فهم أعمق للعلاقة بين الإنسان والله.

١-٥-٤- الطاعة: إعلان الخضوع والتواضع أمام جوهر الله القدوس

العبادة تعني الخضوع الكامل لإرادته ورغباته لله. ويظهر هذا المفهوم الإيمان الراسخ بقدرة الله المطلقة واللامتناهية وصغر حجم الإنسان أمامه. المخلص هو من يثق بالله ثقة كاملة ويعتمد عليه في كل أمور الحياة.

مميزات العبودية:

- إكرام الله وتمجيده: يؤمن المرید بعظمة الله وجلاله من كل قلبه ويكرمه في جميع الأحوال.
- الطاعة الخالصة لأوامر الله: فالعبد يتبع أوامر الله دون أي تردد ويتجنب معصيته.
- التوكل على الله: يثق المرید بالله في جميع أمور الحياة، ويكون لديه ثقة كاملة بقدرته وحكمته.
- الخضوع والتواضع أمام الله: يكون العبد خاضعاً ومتواضعاً أمام الله ومعترفاً بعظمته.

العبادة: المظهر العملي للعبادة

والعبادة عمل ناشئ عن الإيمان بالعبادة. العبادة تعني القيام بالأعمال التي يحبها الله والتي بها تتقرب إلى الله. ويمكن أن تشمل العبادة الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من الأعمال الصالحة.



تلعب العبادة دورًا مهمًا جدًا في حياة الإنسان. وهذان المفهومان يمنحان الإنسان السلام والأمن والهدف ويقودانه إلى الكمال والسعادة. ومن خلال أداء العبادات وتتمية روح العبادة، يستطيع الإنسان أن يصل إلى معرفة الذات ويصل إلى أعلى منزلة إنسانية. وأخيرًا يمكن القول أن العبادة والعبادة وجهان لعملة واحدة. العبادة هي أساس العبادة والعبادة هي المظهر العملي للعبادة. فمن خلال الإيمان بالله وممارسة العبادة يستطيع الإنسان أن يصل إلى مقام عبد الله الرفيع ويحقق السعادة الأبدية. ويمكن القول أيضاً أن العبادة هي حالة باطنية وعميقة من العبودية والخضوع لله، في حين تعرف العبادة بأنها فعل ظاهري ومرئي لهذه الحالة. يرتبط كلا المفهومين ارتباطًا مباشرًا بالإيمان والإيمان بالله ويلعبان دورًا مهمًا في الحياة الدينية للناس.

أنواع العبودية

ويحسب ما ورد في الآيات والأحاديث تنقسم العبودية إلى نوعين:

١. عبودية الله وطاعته (التوحيد)

في الإسلام، الهدف الرئيسي للخلق هو عبادة الله. (ذاريات / ٥٦؛ بينه / ٥؛ انبياء / ٢٥؛ حمد / ٥)؛ لأن مقام العبودية هو الذي يوصل الإنسان إلى الكمال.

والعبادة وصف للنفس والروح الإنسانية، والعمل من ملحقات العبادة. وعبودية الله وعبوديته تعني أنه لا يوجد أي أثر لغرور الإنسان وملكيته واستقلال الإنسان واعتماد الإنسان على الله تعالى في أفكار الإنسان وأفعاله؛ وهذا يعني أن جميع أفكار الإنسان، وجميع المعتقدات، والأحوال، والصفات، والرغبات، والعواطف البشرية، وأفعال الإنسان يجب أن تعكس صفات الله. بمعنى آخر، يجب أن تكون جميع معتقدات الإنسان ورغباته وأفعاله مرضية لله. (انعام / ١٦٢)؛ أي أنه لا ينبغي أن يكون في هؤلاء ذرة باطل، ولا ذرة من هواء الروح، ولا ذرة من الأنا والشيطان. إذا وصل الإنسان إلى المرحلة التي تكون فيها جميع أفعاله نتيجة محبة الله وإرادته، فإن كل أفكاره هي نفس الحق. ويجب أن تكون جميع رغباته متوافقة مع الحق ورضا الله. لقد وصل مثل هذا الشخص إلى مستوى العبودية. (تاج آبادي، تفسير آيه ٣٥ مائده، موقع تاج آبادي: <https://tajaabadi.ir/>)

٢. الاستعباد والعبودية لغير الله (العبودية الشركية)

وقد استخدمت آيات القرآن الكريم أن العبادة والعبودية تستخدم في معنيين: أحدهما يعني عبادة



الله؛ والآخر يعني الطاعة. وفقاً لمبدأ التوحيد، ليس للبشر الحق في طاعة أي شخص أو أي شيء سوى الله؛ لأن طاعة غير الله وعبادته تتعارض مع الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله. وفي القرآن أمثلة مختلفة على عبادة غير الله؛ مشتمل:

٢-١. العبادة ضد الشيطان

يقول الله في القرآن:

«أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، (يس / ٦٠)؛

ألم أعهدكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين؟! "

أو جاء في آية أخرى: «يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا، (مريم / ٤٤)؛

أيها الأب، لا تعبد الشيطان أبداً، الذي قاوم وتمرد على الرحمن الرحيم.

والعبادة في هذه الآيات تعني طاعة أمر الشيطان. يقول الله: أن اعبدوني (يس / ٦١) يعني اسمع لي وأطعني. لماذا يجب أن نطيع الله؟ ؛ «هذا صراطٌ مستقيم»، (يس / ٦١)؛ لأن الطريق المباشر الوحيد الذي يؤدي إلى السعادة هو طريق الله. لكن طاعة الشيطان تعبد الإنسان عن السعادة. لقد يوقع في مصيبة، لماذا؟ "لانه عَدُوٌّ ظَاهِرٌ" (يس / ٦٠)؛ لأن الشيطان هو العدو الواضح للإنسان. كما أعلن عداوته. اليوم وفي عالم ما بعد الحداثة يتم تقديم عبادة الشيطان كمدرسة روحية تقليداً لعباده الشيطان في العصور الوسطى ومع العديد من تعاليمها!

٢-٢. عبادة الأصنام

أوضح أنواع العبادة غير الإلهية هي عبادة الأوثان، وهي محرمة في القرآن والأحاديث. يقول الله:

«إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا

فَاتَّبِعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، (عنكبوت / ١٧)؛

واعلموا أنكم تعبدون من دون الله الأصنام (الخاملة وغير الفعالة) وتخلقون الكذب (أن تسمين عليها اسم الله فاعلموا ذلك) ما تعبدون من دون الله لا يستطيعون رزقكم، فاسألوا الله الرزق فاعبدوه واشكروا نعمته (واعلموا أنه إليه ترجعون).

يقول الله في هذه الآية يا من تعبدون هذه الأصنام وتخضعون لها ليس لهم رزق. أسأل الله الرزق

؛ لأنه هو الوحيد القادر على توفير الرزق.



وقد أشار الله إلى الابتعاد عن الأصنام ويقول:

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، (حج / ٣٠)؛

فاجتنب الشر الحقيقي، أي الأصنام، وابتعد أيضًا عن كلام الزور (مثل الكذب وشهادة الزور وكلمات التملق والغنى).

وفي لفظ القرآن عبادة أي كائن مادي أو غير مادي (طباطبائي، ١٣٧٤، ج ٧، ص ١٦٨-١٦٩) والحقيقي أو الفضل الذي يصدقه الناس (سبحاني، ١٤١٧، ص ٥٩) لإضفاء كرامة لها، أو نوع من الوجود، والتقرب إلى الله تعالى أو بدلاً منه، لاستحالة عبادة إله غير محدود. (طباطبائي، ١٣٧٤، ج ٧، ص ٣٤) وعبادتها تسمى عبادة الأوثان، وهي تشمل جميع أنواع الأصنام من التماثيل والصور والرموز، والشمس، والقمر، والنجوم، والملائكة. (همان، ج ٧، ص ٢٣٩). البشر والحيوانات والنباتات وغيرها من الكائنات الطبيعية (نفس الشيء، ج ١٧، ص ٧٧) ويحتمل أن يكون مذكوراً في القرآن. كما أن عبادة أي شيء غير الله، والتي تمنع الناس من الالتفات إلى الله، يشار إليها بعبادة الأصنام. (معهد بحوث العلوم والثقافة الإسلامية ١٤٠٣، موسوعة القرآن الكريم، مقال "عبادة الأصنام".)

٢-٣. العبادة أمام الرجل

أ. طاغية

الطاغوت هو مصطلح قرآني يعني المتمرد وانتهاك حدود الله. لقد جعل القرآن الكريم شيئين أساسيين في دعوة الأنبياء وتعاليمهم: أحدهما عبادة الله، والآخر اجتناب عبادة الطاغوت.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾، (نحل / ٣٦)؛

ولقد أرسلنا في كل أمة نبياً ليعبدوا الله الواحد الأحد ويتجنبوا الوثنية والفراعنة، فاهتدى الله قوماً وأيقن آخرون أن يضلوا ويضلوا، الآن سافروا في الأرض لتروا أين انتهى الذين كذبوا (الأنبياء) وكيف هلكوا خالدين؟

وفي آيات كثيرة من القرآن الكريم ينهى الله عن عبادة الطغاة وطاعتهم، وموقف من يعبد الطغاة ويطيعه هو أسوأ، فيقول: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾، (مائده / ٦٠)؛



قل: هل أنبتكم بأشد عذابا عند الله؟ الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل بعضهم في صورة القرده والخنازير وعبدوا الطاغوت أولئك عند الله شر وأضل سبيلا .

قديمًا صرخ قارون «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» (أنا ربكم الأكبر) فقبل الأقياء والمرهبون دعواه وأصبحوا "عبدة فرعون". واليوم، في عالم الحداثة وما بعد الحداثة، تدعي أمريكا والصهيونية العالمية أننا القوة العظمى وأنا نملك السلطة لإدارة شؤون العالم، وقد قبل عدد كبير من الباحثين عن السلطة والمترهبين ادعاءاتهم وأصبحوا غريبين .

يقول الله تعالى أن البعض يعبدون علمائهم من دون الله؛ أي أنهم مهما قالوا فإنهم يطيعونهم دون قيد أو شرط .

يقول الله في سورة التوبة:

«اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، (توبه/٣١)؛

العلماء والرهبان عرفوا أنفسهم (جهلاً) أرباباً ولم يعترفوا بالله، واتخذوا أيضاً المسيح ابن مريم (الذي ولد من أم معينة حادثة وخلق الله) ألوهية، في حين أنهم لم يكونوا كذلك. إلا أن يعبدوا الله الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو أفضل وأعظم مما يشركون.

يعني أن أهل الكتاب والعلماء والعباد اتخذوهم آلهة مع الله، أو علموا أنهم ليسوا مطيعين حقاً لأوامر الله، ولكنهم أطاعوهم بسبب التحيزات الجماعية والقبلية، أو يقول القرآن: عن حضرة المسيح: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، (مائده/٧٢)؛

لقد كفر الذين آمنوا بالوهية المسيح ابن مريم، في حين قال المسيح نفسه: يا بني إسرائيل اعبدوا الله الذي خلقني وخلقكم، إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، ومأواه النار ولا ينصر الظالمين .

ب. الإنسانية في العصر الحديث وما بعد الحداثة

إن الإنسان الحديث وما بعد الحداثي، بكل ما حققه من تقدم في العلم، قد ترك جهله، وعبد هذه المرة علمه وقوته وشهوته وأنانيته تحت عنوان الإنسانية، وأنشأ مدرسة خيالية للفلسفة. وهذا هو أعلى



نوع من عبادة الأصنام التي وقع فيها الإنسان الحديث. يقول القرآن: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»، (جاثيه/٢٣)؛

أرأيت من جعل إلهه هواء نفسه، وأضله الله بالعلم، وختم على أذنيه وقلبه، وجعل على عينيه غشاوة؟! ولكن من يستطيع أن يهديه غير الله؟! ألا تتذكرون؟!

وفي الآيات والأحاديث تأكيد كبير على الجهاد والجهاد بالنفس. وقد أطلق النبي (صلى الله عليه وآله) على "جهاد النفس" اسم "الجهاد الأكبر". (حرر عاملي، ١٣٨٦، ج ٥، ص ١٦١) وسمى النفس أصعب الأعداء. (ابن أبي فراس، ١٣٦٨، ج ١، ص ٥٩؛ مجلسي، ١٣٨٦، ج ٦٧، ص ٦٤).

في الآيات التالية، تم تقديم اتباع هواء النفس باعتباره مصدر كل الشرور وعلامة على هلاك الإنسان وضلاله. إن الإنسان المعاصر منشغل بالأشياء المادية والطبيعة لدرجة أنه أهمل قوة ما هو خارق للطبيعة: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»، (جاثيه/ ٣٣)؛

(يا رسول الله) أرأيت من جعل نفسه إلهه، وعرفه الله (وبعد تمام البينة) أضله، وختم على أذنيه وقلبه، وغمض عينيه مع حجاب الظلام؟ فمن يهديه بعد الله؟ ألا تذكر هذا المعنى؟.

ولذلك فإن اتباع أهواء النفس والطاعة لها هو عبادة وعبودية لغير الله.

عصر الظهور هو عصر حكم الإسلام بقيادة حضرة ولي العصر (عج). إن ما يميز المجتمع المثالي في عصر الظهور عن المجتمعات الأخرى (الحديثة وما بعد الحداثة) هو نظرتهم للعالم وأيديولوجيته. فهو بحسب آيات القرآن الكريم، وخاصة الآية ٥٥ من سورة النور، عصر الظهور، عصر العبودية الخالصة والعبودية لله في المجتمع؛ عصر لا شرك فيه ولا عبادة الأوثان: «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»، (نور/٥٥)؛

أن تعبدني (فقط) ولا تشرك بي شيئاً.

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الآية التالية: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، (توبه/٣٣)؛

وهو الذي أرسل نبيه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو ساء المشركون».

وجاء على النحو التالي:



"والذي نفسي بيده، لا يبقى بلد إلا في كل صباح ومساء يشهدون على توحيد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم". (بحراني، ١٣٩٣، ص ٨٦؛ كوراني، ١٣٨٥، ص ٣٤٠)
وفي رواية عن الامام الباقر (ع) :

"في النهاية سيعم دين محمد صلى الله عليه وسلم الجميع حيثما طلع القمر، ولا يبقى على وجه الأرض أثر للشرك". (عياشي، ١٣٩٥، ج ٢، ص ٨٧؛ كوراني، ١٣٨٥، ص ٣٤١).
ولذلك فإن العبودية هي عصر ظهور العبودية والطاعة الخالصة لله.

خصائص العبودية في عصر الظهور

سيكون عصر امام الزمان (عج) أفضل عصر على وجه الأرض، عصر مليء بالنور والنقاء والحب لله ومحبة الله، عصر عبادة الله الخالصة، التي للعبادة في عصر المجيء ميزات، وأهمها:

التوحيد و العبودية

سيكون عصر امام الزمان (عج) أفضل عصر على وجه الأرض؛ عصر مليء بالنور والنقاء والحب والحب لله، عصر العبادة الخالصة لله، والتي تتميز في عصر الظهور بخصائص أهمها:
ومن خصائص العبادة أن يصبح الإنسان هو العبد لله الوحيد. (كهف/١١)؛ هذا هو الله الوحيد، وليس سادة مختلفين (يوسف/٣٩). وأي شرف أعلى من هذا! يقول علي (ع) في مناجاته مع الله:
«كَفَانِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، (كراجكي، ١٣٥٣ش، ص ٦٧)؛
من حيث الفخر، يكفيني أن أكون عبدا لك ".

بالعبادة يتحرر الإنسان من أسر الطغيان الداخلي والخارجي، ولا يطيع إلا الله ويعبده. ويتحرر عبوديت نفسه ولا يخضع لغير الله. وقد ورد في حديث عن علي (عليه السلام):
«مَنْ قَامَ بِشَرَايِطِ الْعُبُودِيَّةِ أَهْلًا لِلْعِتْقِ، (محمدي رى شهري، ١٣٨٦، ج ٧، ص ١٣)؛
ومن تتوفر فيه شروط العبودية يستحق الحرية.

في عبادة الله، يوضع الإنسان تحت تدبير الله وولي الله في الشبكة الروحية، بحيث تكون جميع العلاقات والروابط الاجتماعية مبنية على محبة الله وحب ولي الله. وفي العبادة يعتبر الإنسان كل شيء ملكاً لله، ويعتبر القدر لله. قال الامام الصادق (عليه السلام) في حديث: «ليس العلم نتيجة الدراسة والتعلم، بل العلم هو النور الذي يوضع في قلب الإنسان الذي أراد الله تعالى أن يهديه. فإذا



أردت هذا العلم، عليك أولاً أن تبحث عن حقيقة العبودية في نفسك، وبعد ذلك اطلب العلم بتطبيقه
واسأل الله تعالى أن يرزقك الفهم والفتنة. (محمدي رى شهري، ١٣٨٦، ج ٧، ص ١٢).
يقول الراوي: سألت ما حقيقة عبادتك؟ قال سماحه الامام (ع):
"هناك ثلاثة أشياء:

١. لا ينبغي للعبد أن يعتبر ما آتاه الله ملكاً له، فالعباد والعبيد ليس لهم ملك. لقد اعتبر كل
الممتلكات ملكاً لله ووضعها حيث أمره إلهه.

٢. لا يدبر العبد لنفسه.

٣. أن يجعل جميع من عنده شغله في أوامر الله تعالى وأحكامه. فإذا أكرم الله عز وجل هؤلاء
الثلاثة للعبد، لم يعد العالم والشيطان وجميع الخلق شيئاً أمام عينيه. فهو لا يريد الدنيا للتباهي
والتبذير، ولا يطلب أموال الناس من أجل قدرته وتفوقه، ولا يخسر دنياه بضعة أيام فقط. وكل هذه
أولى درجات التقوى. (محمدي رى شهري، ١٣٨٦، ج ٧، ص ١٢؛ طبرسي، مشكاة الانوار، ١٣٨٥،
ص ٥٦٣).

إن أهم ما يميز عصر الظهور هو ظهور ولاية ولي الله في العالم، وجميع الأعمال والبركات التي
تتحقق في ذلك العصر تعود إلى ظهور الولاية هذه.

حكم خليفة الله

ومن أهم سمات العبادة في عصر الظهور حكم خليفة الله امام الزمان (عج). العبد الله والحاكم
والقائد والقائم على النظام العالمي الموعود كله، مثل نظام المدينة المنورة في عهد الرسول الأكرم
(ص) ونظام الكوفة في عهد أمير المؤمنين علي (ع). وامام الزمان (عج) هو خليفة الله، وهو
عادل بريء من الذنب والخطأ وعمل الأهواء. وفي التقوى، ومراعاة الحق والعدل، والقرارات،
والخلع والتثبيت، وحياسة بيت المال، فهو نموذج ومثال مرآة مكتملة لأحكام العدل وقسط الإسلام.
(صافي گلپايگانی، ١٣٩١، ج ٣٢، ص ٣٨٠).

وهو خير قدوة ومثال للحسنات في العبادة. ومن خصائص العبادة أن يطيع الإنسان أوامر الله:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا، (نساء/٥٩)؛
يا أهل الإيمان، أطيعوا أمر الله والرسول والولاة الذين منكم، فإذا كان هناك نزاع في شيء فردوه



إلى حكم الله والرسول، فإن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر. سيكون هذا العمل أفضل وأسعد بالنسبة لك.

وهو يتبع في جميع جوانب حياته المادية والروحية أوامر ولايته وإمام عصره (ع)، ويكون تحت تدبير ولي الله وتدريبه، ويطيعه في جميع أوامره ونواهيه، وحياته. يصبح مليئاً بالضوء.

ظهور الفضائل الأخلاقية

ومن خصائص العبادة الأخرى أن تتحلى بالفضائل الأخلاقية. فالإنسان المحاط بالحب الإلهي، والذي يعتبر نفسه عبداً كاملاً لله، يحاول أن يقترب قدر الإمكان من صفات الله، ويجعل نفسه مثل محبوبه (الله). وكل حركاته هي لله وإليه. (انعام/١٦٢) وفي كل أعماله يكون تركيزه على نيل رضا الله. (انسان/٩).

العبادة تجعل الإنسان يرى نفسه في حضرة الله في كل الأحوال. (علق/١٤) ومن يعتبر نفسه في حضرة الله لا يتلوث بالخطيئة والرزائل الأخلاقية كالرياء والكبرياء والحسد وغيرها. العبودية تتقد الإنسان من الجشع والرزائل الأخلاقية الأخرى التي تخل بالتوازن الروحي للإنسان. (المعارج/١٩-٢٢) ويمنح الإنسان الطمأنينة والثقة. (رعد/٢٨). والطاعة هي أصل الفضائل الأخلاقية كالصبر والصدق والصدقة (الأنفال/٣) والتوكل (الأنفال/٢) والقناعة، وبعضها يشار إليه بعباد الرحمن (الفرقان/٦٣-٧٤) في سورة الفرقان. .

العمل وفق الشريعة

الطاعة تعني خدمة واتباع أوامر الله. يقول الله في سورة الحشر:

«ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، (حشر/٧)؛

خذوا ما جاءكم به رسول الله وانفذوه، واجتنبوا ما نهاكم عنه.

وهذا أمر عام من الله يشمل كافة القضايا الدينية والاقتصادية والسياسية. العبودية تجلب الطاعة أما العبادات كالصلاة والصيام والخمس ونحو ذلك فينبغي أن تكون على ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ولا ينبغي أن ينقص من العبادة شيء ولا أكثر.

وفي الأمور الاقتصادية يكون الخمس والزكاة والصدقات ونحوها على أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي الأمور السياسية، يجب أن يعمل كما قال الله:

«لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ، (نساء/١٤١)؛



ولم يجعل الله للكفار أن يحكموا المسلمين.

ولذلك، ووفقاً لهذه الآية، لا ينبغي للحكومة الإسلامية والمجتمع الإسلامي أن يكونا تحت حكم الكفار. ويقول الله أيضاً:

«وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، (آل عمران/١٣٩)؛

لا ينبغي أن تضعفوا أو تحزنوا أبداً، لأنكم أكثر الأمم انتصاراً وأرفعها في العالم إذا ثبتتم على الإيمان.

في عبادة عصر الظهور يتصرف الإنسان حسب أمر القائد الذي نصبه الله وبحسب أمر الله؛ ولا خطوة واحدة إلى الوراء ولا خطوة واحدة إلى الأمام. وهذا هو الفرق الأساسي الموجود بين العبودية في عصر الظهور والعبودية في العصر الحديث وما بعد الحداثة. وهي في الحداثة وما بعد الحداثة تقوم على العلمانية وعلى أساس العقلانية والإرادة والقوانين البشرية، وهي في حد ذاتها معرضة للخطأ. تقوم العبودية في العصر الحديث وما بعد الحداثة على النفور من الله، والنفور من الشريعة، والإنسانية. إن الإنسان المعاصر لم يستسلم لعبودية الله، بل هو عبد العالم وأهوائه وقوانينه التي وضعها بنفسه. إن إنسان ما بعد الحداثة بروحانيته العصامية هو خادم لنفسه ولرغباته ولكل أنواع الأصنام.

الولاية التكوينية (الربوبية)

ومن خصائص العبودية أن يصل الإنسان إلى مقام الربوبية. إن الشخص الذي يعبد الله يصل إلى وضع يمكنه من خلاله السيطرة على الطبيعة. يقول الامام الصادق (عليه السلام) لفضيل في حديث:

«يَا فَضِيلُ، الْعُبُودِيَّةُ جَوْهَرَةٌ كُنْهَهَا الرُّبُوبِيَّةُ، (كيلاني، ١٣٦٦، ج ٢، ص ٥٣٦ و ٣٧)؛

عبوديتك جوهرة ظاهرها عبوديتك، وآخرها وباطنها الربوبية.

والسيادة تعني السيادة والربوبية، وليس التقوى. السيادة تعني امتلاك السلطة. وفي حالة أصحاب الفيلة، عندما كان أبرهة يخطط لهدم الكعبة ونهبوا أيضاً جمال عبد المطلب، ذهب عبد المطلب إلى أبرهة وطلب استعادة جماله. استغرب أبرهة وقال: كنت أظنك إنساناً عظيماً، وكنت أظنك جئت لتشفع للكعبة، ولكنني أراك تشفع لإبلك. أجاب عبد المطلب:

«أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَلِهَذَا بَيْتِ رَبِّ، (كليني، ١٣٩٠، ج ١، ص ٤٤٧)؛

أنا صاحب الإبل وهذا البيت أيضاً له سلطان الله.



فكلمة الرب تعني الرب والمالك. عندما ندعو الله ربًا، فذلك لأنه الرب والمالك الحقيقي للكون بأكمله.

ولعبودية الله وعبوديته خاصة أنه كلما تقدم الإنسان في طريق خدمة الله، كما زاد ملكه وقوته وتقواه. وبطبيعة الحال، فإن السيادة لها درجات

١- الدرجة الأولى من الربوبية: السيطرة على النفس

أول درجة من الربوبية والتقوى التي تتحقق نتيجة العبادة هي السيطرة على النفس. في هذه المرحلة يصبح الإنسان هو سيد نفسه ويسيّط على روحه. إحدى مشاكلنا هي أننا في كثير من الأحيان لا نتحكم في أنفسنا؛ ليس لدينا سيطرة على لساننا وشهوتنا ومعدتنا وأعيننا وآذاننا وغضبنا. الأشخاص الذين لا يملكون غرورهم، لا يمكنهم السيطرة على غرورهم. إن عبودية الله تجعلنا نسيطر على نفوسنا. السيطرة على الذات تعني التقوى والحفاظ على المحظورات الإلهية.

٢- الدرجة الثانية من الربوبية: امتلاك ذكريات النفس

فالإنسان الذي يصل إلى مستوى العبودية ويجتاز المستوى الأول، لا يصبح مالكًا لروحه فحسب، بل يمتلك أيضًا ذكريات روحه وضميره وأفكاره. كما أنه يمتلك خياله. هذا الارتباط للمعاني الذي يحدث في أذهاننا ولا نستطيع التركيز لمدة عشر دقائق، يشير إلى أننا لا نملك ذكريات الروح. عندما نقف للصلاة وليس لدينا تركيز العقل وحضور القلب، فهذا يدل على عدم السيطرة على الأفكار والعقل. من خلال العبادة والعمل الجاد بهذه الطريقة، يمكنك السيطرة على أفكارك وعقلك. من الممكن الالتفات إلى الله فقط في الصلاة، وكما هو الحال مع بعض قديسي الله، يتعبدون من أول الليل حتى الصباح دون الالتفات إلى أي شيء غير الله. (مطهرى، ١٣٨٨، ص ٤٨-٤٤).

٣- الدرجة الثالثة من الربوبية: استقلال الروح عن الجسد

إن الدرجة العليا من الربوبية التي تتحقق بالإخلاص والإخلاص هي أن يصل الإنسان إلى مرحلة حيث الجسد يحتاج إلى الروح ولا تحتاج الروح إلى الجسد. ونتيجة للتقرب من الله وعبادته، يجد الناس القدرة على إفراغ أرواحهم من الجسد. يقول شيخ الاشراف:

"لا نحسب الرجل الحكيم حكيما إلا إذا كان عنده القدرة. أخرج روحه من جسده".

ويقول ميرداماد فوق هذا:



"إلا أن إزالة الجسد أصبحت له ملكة."

يعني أنه يستطيع متى أراد أن يفصل روحه عن جسده (مطهرى، ١٣٨٨، ص ٦٧).

٤- الدرجة الرابعة من الربوبية: القدرة على امتلاك الجسد

ونتيجة للعبودية يصل الإنسان إلى مرحلة يستطيع فيها أن يفعل في جسده ما يريد. حتى أنه يجد القوة ليتوقف قلبه ساعة فلا يموت، أو لا يتنفس ساعتين فلا يموت. يمكنه السفر على الأرض بهذا الجسد.

٥- المرحلة الخامسة: القدرة على السيطرة على العالم الخارجي (الطبيعة)

ومن المرحلة الرابعة فصاعداً، ونتيجة للعبادة والقرب من الجوهر الإلهي والاقتراب من مركز الوجود اللامتناهي، يكتسب الإنسان قوة يمكنه التغلب عليها في العالم الخارجي. يستطيع أن يحول العصا إلى تتين، أو يشق القمر نصفين، أو يستدعي عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في غمضة عين. هذا هو المعنى: «العبودية جَوْهَرٌ كُنْهَهَا الرُّبُوبِيَّةُ»، (غيلاني، ١٣٦٦، ج ٢، ص ٥٣٦ و ٣٧)؛ عبوديتك جوهرة ظاهرها عبوديتك وآخرها وباطنها ربوبيتك. (رك: مطهرى، ١٣٨٨، ص ٦٩).

العبودية في العصر الحديث

إن الخضوع لمصدر الكمال هو رغبة إنسانية فطرية لا يمكن تغييرها. (روما/٣٠). وعندما يفكر الإنسان في عظمة الله يشعر بالمتعة والفخر بهذا الخضوع. ولهذا السبب فإن الأشخاص الذين لديهم معرفة أكبر بالله، تكون عبادتهم أكثر نسيباً، ويستمتعون ويفتخرون بهذا العبادة والركوع والخضوع. فالعبادة لها معنى ومثال. ومفهوم العبودية هو تعبير عن الذل والخضوع والعبودية والعبادة والطاعة، ومثاله الخارجي هو العمل الذي يظهر ذلك المفهوم. وفي عهد نبي الإسلام (عصر الجاهلية الأولى) لم يتردد العرب المشركون في مفهومي العبودية والعبادة. ما أخطأهم هو الاختيار على سبيل المثال. وبدلاً من الركوع لله، سجدوا للأصنام جهلاً. وكان النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) يسعى إلى هدم نماذج عبادة الأصنام واستئصال ممارسات وعادات الشرك من المجتمع. لقد ظهر انتصار النبي عندما تحطمت نماذج عبادة الأصنام واحدة تلو الأخرى، لكن كسر العادات (وروح عبادة الأصنام) استغرق وقتاً طويلاً. ولهذا السبب، وعلى الرغم من كسر أصنام بيت الكعبة، لم يمض وقت طويل قبل أن تنتعش ممارسة عبادة الأصنام بطريقة أخرى. وبغير حكمة، استبدلوا الأصنام بأمثلة



جديدة. وما يمكن أن يمنع الإنسان من العودة إلى مفاهيم وعادات عبادة الأصنام والشرك والكفر وعودة السجود للأصنام، هو أن يكتسب فهماً عميقاً وعميقاً حتى لا يخدعه تغيير الأمثلة والأشكال. أي أنه يجب على الإنسان أن يعرف طبيعة الفعل ويفهم مفاهيمه. عندما تفهم أن عبادة الأوثان ليست مثل الطحن بالحجر، ولكنها عمل له مضمون ومفهوم، وهذا المفهوم هو عبادة الأوثان في كل حالة تعود.

العصر الحديث، مع كل التقدم الذي أحرزه العلم والتكنولوجيا والمعرفة، يمكن أن يسمى عصر العودة إلى الجهل أو عبادة الأصنام الحديثة. إن عبادة الأصنام التي قدمت بأشكال وأساليب وأمثلة جديدة ومعقدة للغاية، وهذا يرجع إلى نفس أسلوب الحياة الحديث الذي يتسم بالاستكبار بالخطط وخلق شبكة واسعة، يستمر في إبقاء الإنسان في جهل ويأخذ قوة التفكير والتحليل منه ويدعوه إلى عبادة الأصنام الحديثة. قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن سيدنا من الجاهلية قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيعاني ويعاني من دنيا الجاهلية». (شفيعى سروستانى، ١٣٨٨، ص ٤٥).

أنواع العبودية الحديثة أو عبادة الأصنام

المادية

لقد نظم العصر الحديث أنماط حياة الناس بطريقة معقدة وشاملة تفرض شكلاً جديداً من العلمانية على الشريعة. إن التصميم المادي والإدارة في المجالات الثلاثة للاقتصاد (الثروة)، والمعلومات (الثقافة)، والسياسة (القوة) تجعل الناس والمجتمعات في جميع جوانب الحياة يضطرون إلى السجود أمام المادة. في عصر ما قبل النبي (ص) والجاهلية الأولى، كان الناس يضطرون إلى السجود أمام الحجر والخشب والقمر والشمس، أي التجسيد الملموس للطبيعة والمادة. لكن اليوم، في الحضارة الحديثة، ومن خلال تنظير العلاقة المادية بين الإنسان والطبيعة، يضطر شعوب العالم إلى سجود وعبادة مصنوعات المادة. (صدوق، ١٣٩٦، ص ٣٢٢-٣٢٣).

في المجتمع والثقافة الحديثة، يتم التنظير لجميع جذور ومظاهر الدنيوية، مثل مذهب المتعة والجشع والفجور ونسيان الله، من خلال الاختيارات والإدارة والإعلام وما إلى ذلك. وهذه العملية تجعل الناس يندفعون نحو الشهوات المادية، وتصبح قبلتهم الدنيا وأثارها المادية، ويفضلون الحياة الدنيا على الآخرة. يقول القرآن الكريم:

«أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ، (توبه/٣٨)؛



هل ترضون بالحياة الدنيا بدلاً من الآخرة؟ فاعلم أن ما نفع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليلاً.
ومن ثم فإنهم مشغولون بالتفاخر والتكاثر واللهو واللعب.

يقول الامام الخميني عن المتعة المسببه للدنيا:

"إن أي لذة يأخذها الذوق الإنساني من الدنيا، إذا لم تقتصر على الحدود الإلهية، فإن تلك اللذة نفسها تقرب الإنسان من العالم وتزيد من اهتمام القلب، وكذلك الاهتمام بالروحانية والحقيقة يتناقص ولأن وراء كل لذة للنفس قوى خاصة تشجعها على دراستها، فخلف كل حجاب يوجد حجاب مظلم للإنسان، ومن كل هذه القنوات والقوى الحسية التي ينطلق شعاع الروح منها إلى تتجلى الطبيعة والعالم، ويوضع الحجاب باستمرار على القلب والروح، مما يمنع الإنسان من الذهاب إلى الله والبحث عن الحقيقة. (خميني، ١٣٨٩، ص ٨٤؛ قانصوه، ١٣٩٤، ص ١٢).

الأنانية

قبل العصر الحديث، كانت هناك أنواع مختلفة من العبادة والعبودية وحتى الأصنام المختلفة كانت تُعبد. لكن رغبة الإنسان في التشبث بقوة متعالية لم تفارقه، وظل الإنسان يلجأ إلى قوة مجهولة خارج نفسه، ونتيجة لذلك اعترف بوجود وحضور قوة خارجية متعالية. أما في العصر الحديث، ورغم استهزاء عبادة الأوثان، فقد جعل الإنسان لنفسه كل العبادة والعبودية بإنكار كل القوى الخارقة للطبيعة. كأنه أنه لم يعد يعبد إلهاً ولا يسجد لعتبة صنم. يعبد نفسه ويقبل قدميه (شفيعى سروساني، ١٣٨١، ص ٢-٣).

وهذه الدعوة إلى الذات هي السمة الأساسية للجاهلية الحديثة، والتي تتبع من أصولها، وهي الأمانية. ولا فرق بين الجاهلية الحديثة والجاهلية القديمة (جزيرة العرب) في أن كلاهما مبني على الاستكبار، وكلاهما يتكون تحت سلطة الطاغوت (الداخلي والخارجي). وكلاهما أساس انتشار الرذائل والالتذاذ والأنانية. ورغم أن الجهل الحديث أكثر تعقيداً يقوم على الدعوة إلى المدنية والإعلام ومتطلبات المواطنة، إلا أن هذا لا يعني ترك الجهل، لأنه في كل هذه الأحوال هو دعوة إلى الذات. في هذا العصر أصبحت كل العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية الحديثة منزوعة من الله وبعيدة عن الولاية الإلهية، بل حول محور الذات. (شفيعى سروساني، ١٣٨٨، ص ٢٠٨). وهذا يعني عبودية الطاغية في داخل (النفس) التي تجر الإنسان إلى الظلمة.

يقول القرآن الكريم: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (بقره / ٢٥٧)



إن الله ولي أهل الإيمان، الذي أخرجهم من ظلمات الجهل، وقادهم إلى عالم النور، والذين اختاروا طريق الكفر، أولياؤهم الشياطين، الذين يطردونهم من عالم النور في ظلمات الضلال، فإن هذه الفئة هم أهل النار وهم فيها خالدون».

يقول المرشد الأعلى:

اليوم، الشهوة في العالم الغربي تنتمي إلى "الرغبة". نقول لماذا تروجون للمثلية الجنسية؟ فيقولون: حسناً، هذه نزعة بشرية. (كلمة المرشد الأعلى في اللقاء مع مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية ، ١٣٩٤/٢/٢٦).

يعتقد الإنسان المعاصر أنه لا توجد قوة أقوى وأسمى منه في الفضاء الخارجي، وإذا كانت هناك قداسة وطهارة فهي ملك له. (شفيعي سروستاني، ١٣٨١، ص ٣). اليوم شهوة الإنسان هي إلهته، والإنسان هو الذي يتبع شهواته النفسانية:

يقول القرآن الكريم: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» (جاثية / ٢٣)؛

(يا رسولنا أرايت من جعل نفسه إلهه وأضله الله مع عمله بحاله وبعاداتهم الحجة عليه وختم على أذنيه وقلبه وستر على عيونه حجاب الظلام؟ فمن يهديه بعد الله؟ ألا تذكرون هذا المعنى؟".

صرخة رجل اليوم هي "أنا الغني، أنا القادر" التي تجعل منه فاشياً، ومستعمراً، ومستغلاً، وإمبريالياً مكتمل الأركان. لم يعد يستطيع أن يكون رؤوفاً وغفوراً لأن هذه الصفات لا تتوافق مع الشيطان وشيطنته، ولأن ممارسة سلطته تتطلب توفير وسائل القوة وإزالة عوائقها، فهو يكسر الثقافة والتقاليد القديمة. ليتمكن من تنفيذ جميع أوامره المقدمة في منطقة الأرض. (شفيعي سروستاني، ١٣٨١، ص ٣). وهذا هو أسوأ أنواع عبادة الأصنام.

خصائص العبودية الحداثوية

إن العبودية في الحضارة القائمة على الإمانيه والعلمانية والليبرالية (الحضارة الحديثة) لها خصائصها الخاصة. بعض هذه الميزات تشمل:

الصراع والاحتياط على العالم

إن القبول بالمدرسة المادية والسجود لأعمال المادة والعبودية لها يعني الانتماء للقيود. الإنسان الذي يعتمد على القيود يصاب بالقلق بسبب الخوف من نفاذ الإمكانيات والإمكانات والقوى، ويبتكر



بعقلانيته طرفاً مآكرة لتهدئة قلقه الداخلي من خلال التعدي على الآخرين وضم سلطتهم إلى نفسه. ونتيجة لهذه العملية، سيصبح الصراع والتلاعب بالعالم أساس المجتمع المادي، ولن يبقى أي أثر للتعاون في مثل هذا المجتمع. ونتيجة لذلك، فإن الصراع والحرب سيكون مدفوعاً بالغطرسة والامتياز، وستكون الحرب فئة استراتيجية. فإذا تعرضت المصالح الدنيوية للبعض للخطر، فإن أول طريقة للتعامل معهم من مثل هذه الثقافة والمجتمع (المجتمع المادي) ستكون الإبعاد الجسدي. وفي الواقع فإن تقليص الموارد والإمكانات الطبيعية والحصول على السلطة والمرافق يجعل فئة معينة تستعبد كل الإرادات وتقضي على حرية الناس في حكمها. (صدوق، ١٣٩٦، ص ١٧٠).

في الأساس، كان مزاج الصراع والخداع على العالم هو الذي ميز الحريين العالميتين الأولى والثانية اللتين خلفتا عشرات الملايين من الضحايا. (نفس الشيء، ص ٧٤).

حكم الرذيلة الأخلاقية على الفرد والمجتمع

في عصر ومجتمع ألغيت فيه عبادة الله وأصبحت عبادة المادة وآثارها هي القاعدة، يتم التنظير للأخلاق الرذيلة ونظام الكفر والنفاق دائما بيني إدارته على هذا الأساس. وهذه الرذيلة منتشرة في كافة جوانب حياة المجتمع. في نظرية إنتاج الثروة (الاقتصاد)، ٩ أوصاف للأخلاق الرذيلة؛ مثل: "الجشع، والحسد، والعدوان"، و"البذخ، والتفاخر، والكبر"، و"التكاثر، والربا، والربط في الدنيا". وفي نظرية إنتاج المعلومات (الثقافة) هناك أوصاف: "الشك، المكر، الخيال"، "العنف، الإثارة، الجنس" و"الهزل، الشراهة، السخرية"، وفي نظرية إنتاج القوة (السياسة) هناك ويستدل على ٩ أوصاف "الخيانة والسبي والضلال" و"الذل والهوان والفجور" و"الكذب والخداع والخصام". ولا يقتصر إسناد هذه الإبداعات على الأفراد والبشر فحسب، بل يصبح وصفاً وثقافة للمجتمع الحديث بحيث لا يمكن إدارة المجتمعات الحديثة بدونها. لأن العلاقات الإنسانية في هذه المجتمعات تقوم على إشباع الحاجات المادية والشخصية وعلى أساس مذهب المتعة والبحث عن السلطة. (صدوق، ١٣٩٦، ص ١١٧).

هذه الرذائل سببها "عبادة الأصنام الحديثة" أو "الجهل الحديث". (نفس الشيء، ص ١٩٢). إن هذا التدفق للأخلاق المادية والمعادية للإنسان في نمط الحياة الحديث يقوم على خلق ذلك النظام والشبكة المادية (الحديثة) بحيث يتم تربية الأشخاص الذين يندرجون تحت هذه الشبكة المعقدة وإدارتها بطريقة القتل والسرقة والاعتصاب والجريمة هي جزء من طبيعتهم الإنسانية. ولذلك فإن الولايات المتحدة، وهي رائدة هذا النوع من الثقافة، تحتل المرتبة الثالثة في العالم من حيث الانتحار،

وفي كل عام يقتل الآلاف من الأشخاص في هذا البلد بالأسلحة النارية أو ضحايا الاعتداءات الجنسية. كل هذه الرذائل الأخلاقية ومنافية للقيم والفاذورات يتم تقديمها للعالم بعناوين جذابة كالقيم والفضائل الأخلاقية. يتم التعبير عن الغطرسة على أنها "الثقة بالنفس"، وتحمل المصاعب لتحسين المستوى المادي للحياة والرفاهية على أنها "الصبر والتضحية"، والاختلاط والعلاقات الجنسية الحرة على أنها "الحب والمودة". إن ارتفاع إحصائيات الفساد الأخلاقي والجنسي وتفكك نظام الأسرة والقلق والاكنتاب وغيرها، كلها تشير إلى سيادة الرذائل الأخلاقية في الجاهلية الحديثة. ويصف المرشد الأعلى حكم الرذائل الأخلاقية في المجتمع الحديث على النحو التالي: «إن العديد من الرذائل الأخلاقية التي كانت شائعة في مكة وجزيرة العرب في تلك الأيام، والتي تعامل معها النبي (ص)، موجودة اليوم في ما يسمى بالعالم الحديث بشكل منظم، أكثر كثافة وأوسع بكثير. بالضبط نفس الرذائل الأخلاقية موجودة على نطاق أوسع اليوم، وبكثافة أكبر من أي وقت مضى.

الغرق في العالم

وفي العصر الحديث، تم تعديل نمط الحياة بطريقة تجعل الناس يتبعون دين الديونية في جميع جوانب الحياة. يدعو أسلوب الحياة هذا البشرية جمعاء إلى الاجتماع معاً على محور المزيد من الرخاء والمتعة وتوفير حياة سعيدة لأنفسهم وللآخرين. في دين العلمانية، غاية الإنسان في أعماله هي التمتع بالدنيا خالصة؛ ولذلك ينبغي للإنسان أن يستغل الوقت المحدود من حياته للاستمتاع بأي طريقة يستطيعها. وهذا ما يفسر في الأقوال الدينية على أنه "الانغماس في الدنيا" و"الغرق في الشهوة". (صدوق، ١٣٩٦، ص ٤١).

وفي سورة الطور يقول القرآن الكريم عن الغريق في الدنيا:

«الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ، (طور / ١٢)؛

أولئك الذين انغمسوا في لعبة العالم.

حب الدنيا والغرق فيها أصل كل الرذائل الأخلاقية والخطايا: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ مَفْتَا حُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ، (ديلمي، ١٣٩٥، ج ١، ص ٢١)؛

حب الدنيا أصل كل خطأ، ومفتاح كل خطيئة، وسبب عدم ثمر كل عمل صالح.

لأن من يمتلئ قلبه بحب العالم ينسى الله:

«كما أَنَّ الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ لَا يَجْتَمِعَانِ كَذَلِكَ حُبُّ اللَّهِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا لَا يَجْتَمِعَانِ، (تميمي آمدي،



٤١٠ ق. حديث (٧٢١٩)؛

وكما أن الليل والنهار لا يجتمعان، فإن محبة الله وحب العالم لا يجتمعان".
وإهمال الله هو سبب سقوط الإنسان وأحد أضخم الحجب التي تمنع الإنسان من الوصول إلى
هدفه، وهذا ما يواجهه العالم الحديث.

حكم الطاغية

الغرض من إرسال الأنبياء هو عبادة الله (ان اعبدوا الله) وتجنب الطغاة ومحاربتهم (اجتنبوا
الطاغوت). الطاغوت كلمة قرآنية تعني المتمردة والمتجاوزة لحدود الله. وفي القرآن الكريم، فإن
اتباع الطاغوت يقابل اتباع الله. وبما أن الثقافة التي تحكم الحياة الحديثة (التحديث) تقوم على
الدينيوية والأناية، فإن الأشخاص الذين يوضعون في هذه الحضارة والثقافة يقعون في فخ الاستبداد
الداخلي والخارجي.

في الحدائفة، تسيطر المنظمات والأنظمة غير الإلهية على البشر، ويعتمد هذا النظام على تفكير
وقوانين غير إلهية. وقائدها وقادتها يملكون قيما شريرة (مضادة للقيم) ويدعون الناس إلى غير الله.
ونتيجة لذلك، فإن الأشخاص الذين يتم وضعهم في هذا التنظيم والنظام يقعون في قبضة الاستبداد
الداخلي والخارجي. قال الامام الباقر (عليه السلام) "من أطاع طاغية فقد عبده حقا." (مجلسي،
١٣٨٦، ج ٢٣، ص ٣٦١-٣٦٢).

المرشد الأعلى (مدظله العالي) الذي يعتبر أميركا هي الطاغية الأعلى في تفسير الآية: «أَنْ اَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ»، (سوره نحل / ٣٦) يقول:

"أول كلمات الأنبياء كانت طاعة الله وتجنب الطاغوت، الذين هم غير الله ويريدون اشر الناس
واستعبادهم. ولذلك فإن الحرية الإسلامية تقوم على التوحيد. وروح التوحيد يعني رفض عبادة غير
الله. سواء كان غير الإله شخصاً مثل فرعون أو نمrod، سواء كان غير الإله منظمة ونظاماً، أو نظاماً
غير إلهي، سواء كان غير الإله شيئاً، سواء كان غير الإله هو مزاجه وأهوائه، ما إذا كان غير الإله هو
العادات والتقاليد غير الإلهية الشائعة. ولا تطيع ولا تعبد غير الله ولا تطيع إلا الله عز وجل. اقبل
النظام الإلهي الذي يعتمد على التفكير الإلهي. وعليه أن يعتبر القائد والقائد الذي يتمتع بالقيم الإلهية
قائداً ويطيعه. لقد اعتمد جميع الأنبياء، وخاصة الإسلام، على عبادة الله حصرياً. هذا هو شعار
الإسلام وهذا هو ميثاق الإسلام العالمي. إذا استطاعت البشرية حتى اليوم أن تنتبه لهذه الحرية
وتتصرف، إذا كانت الأنظمة الفاسدة لا تستطيع أن تجعل الناس أسرى وعبيد لها، إذا كانت الشركات



الاقتصادية الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات وأولئك الذين من أجل المال ومن أجل الربح صدموا الملايين من البشر. الناس في كل أنحاء العالم، وجعلوهم تائهين وسجناء، إذا استطاع الإنسان أن يأخذ عبئ ذلك من كاهله، فهذه هي الحرية التي يريدها الإسلام (التحرر من الطغاة). والحرية الإسلامية تعني التحرر من غير الله.

(كلمة المرشد الأعلى، خطبة صلاة الجمعة، ١٩/١٠/١٣٩٥).

العبودية في عصر ما بعد الحداثة

إن أهم ركن وسمة من سمات الروحانية الإسلامية هي العبودية. العبودية تعني كونها عبدا لله، تعني العبادة والطاعة لقول الله، تعني العيش وفق الشريعة والدين. وفي روحانية ما بعد الحداثة ليس للعبادة مكان لأنها تتعارض مع أسسها. إن إنسان ما بعد الحداثة لا يعرف أي مبرر للعبادة، ويبحث عن روحانية وصل حملها الميتافيزيقي إلى أدنى مستوى ممكن.

إن إنساننا المعاصر لا يعتقد أن الدين ضروري للروحانية، ولا يرى ضرورة الإيمان بالآخرة. وهو الآن يبحث عن السلام والفرج الداخلي والسعادة ويعرف الخلاص بأنه هذا العالم. في روحانيتنا بعد الحداثة، إما أن يكون حضور الله مخفيا أو أن الله غير موجود. وفي العودة إلى الروحانية، لم يتمكن إنسان ما بعد الحداثة من التخلي عن أسس الحداثة (الأمانية) والخروج من أسر طاغيه الباطن. طاغية، بل التوصل إلى السلام المؤقت والاستفادة من المملذات الدنيوية الزائلة أفصح المجال لذو واستعباد المستعمرين ويبرر قمعهم. ورغم أن رجل ما بعد الحداثة انتقد الحداثة، إلا أنه لم يتمكن من تحرير نفسه من أفكار الحداثة وأسسها. بل، مع ادعاء الروحانية العصامية، فإنه يقبل ويروج لجميع أنواع العبادة (بما في ذلك عبادة الانسان او الشيطان، والطاغوت، والجن، وما إلى ذلك) باستثناء عبادة الله. ولذلك فإن العبادة التي هي الركيزة الأساسية للروحانية الإسلامية، ليس لها مكان في ما بعد الحداثة. إن إنسان ما بعد الحداثة هو خادم الجميع ما عدا الله، وهو ينحني أمام الجميع ما عدا الله. رجل ما بعد الحداثة يعبد نفسه وهو عبد لها.

النتائج

من خلال هذه الدراسة حصلنا على النتائج

١. تعريف العبودية: العبودية هي اظهار الذل والخضوع والتواضع والعبودية. وبحسب الآيات والأحاديث تنقسم العبودية إلى قسمين: عبودية الله وعبادته، وعبودية غير الله وعبادته.



٢. العبادة في زمن الظهور: خلال زمن المطفء؁ سافحكم العبادة النقفة وخدمة الله المطفم. وهذا النوع من العبودفة له خصائص مثل الفوففد و وحادائفه الله؁ و حكم الخلفة الإلهف؁ وظهور الفضائل الأخلاقفة؁ والشرفة؁ والولاية الفكوئففة.

العبودفة في العصر الحدفث: عبودفة العصر الحدفث هف عبودفة المادة وأعمالها وعبودفة الإنسان. وهذا النوع من العبودفة له خصائص مثل الصراع والفزفف على العالم؁ و حكم الرذفلة؁ والغرق في العالم؁ و حكم الطغفان.

٣. العبادة في عصر ما بعد الحدائف: العبادة الموفودة في عصر ما بعد الحدائف والمبنفة على روحانفاد كاذبة وعصامفة؁ إلا عبادة الله فشمف أنواع العبادة؁ بما في ذلك الخضوع والطاعة للبشر؁ الشفطان والطغاة وما إلى ذلك.

مقارنة العبادة في عصر الظهور الحدفث وما بعد الحدائف: العبادة الموفودة في عصر الظهور هف عبادة الله الخالصة بخصائصها الخاصة؁ والفف لا فتناسب مع عبادة العصر الحدفث وما بعد الحدائف. وربما فمكن القول أن القاسم المشفرك الوحفد بفنهما هو فرفف العبودفة؁ وهف للذل والخضوع والفواضع والعبودفة والخضوع والطاعة. ولكن هناك فرق كبرف بفن الخضوع والاستسلام لله وبفن الاستسلام للمادة وآثارها. أفن العبودفة لله الواحد وأفن العبودفة والطاعة للمادة و الفرق بفنهما كففرف(عبادة الأصنام الحدفثفة)؟ ففختلف العبادة في كل عصر وثقافة؁ وعبادة الله الخالصة في عصر الظهور هف وهدفا الفف ففمفز عن عبادة العصر الحدفث وما بعد الحدائف بكل خصائصها الإفجابفة.

مصادر البحث

١. ابن ابي فراس، تنبيه الخواطر، مشهد، آستان القدس الرضوية ١٣٦٩.
٢. تاج آبادي، تفسير آيه ٣٥ مائده، موقع تاج آبادي: [/https://tajaabadi.ir](https://tajaabadi.ir)
٣. تميمي آمدى، عبدالواحد، غُرُزُ الحكم و دُرُزُ الكَلِم، قم، دار الكتاب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١٠ق.
٤. انوشه، حسن؛ فرهنگ نامه ادبي فارسي، دانش نامه ادب فارسي، تهران، هيئة الطباعة والنشر، ١٣٧٦، الطبعة الأولى، ص ٢٨٩.
٥. رجبى، ابوذر، مقاله: «تحليل تطبيقي شاخصه هاى معنويت در عصر ظهور و عصر مدرن»، مجلة الشرق الموعود، السنة الحادية عشرة، صيف ٢٠١٦، العدد ٤٢.
٦. بحراني، هاشم بن سليمان، محجة بحراني، ترجمه: امير خانبلوكي، طهران: وحدت بخش، ١٣٩٣.
٧. حسيني، محمدرضا، فرهنگ لغات و اصطلاحات فقهي، چاپ شانزدهم، طهران: انتشارات امير كبير، ١٣٧٩.
٨. حر عاملي، محمد بن حسن. وسائل الشيعه، ج ٥، طهران: مؤسسه آل البيت لا حياء التراث، ١٣٨٤.
٩. خميني، روح الله. شرح جنود عقل و جهل، طهران: معهد الامام الخميني (ره) للتحريرو والنشر، ١٣٨٩.
١٠. ديلمى، حسن بن محمد محسن موسوى، إرشاد القلوب، ج ١، قم: معهد دار الحديث الثقافي، ١٣٩٥.
١١. راغب اصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ قرآن، مطبعة الثانية، قم: انتشارات ذو القربى، ١٤٢٣ هـ ق.
١٢. زيدي، محمد بن محمد مرتضى، تاج العروس. بيروت: دارالفكر، مطبعة الاولى، ١٤١٤ هـ ق.
١٣. سبحاني تبريزي، جعفر، منشور جاويد. مطبعة الاولى، طهران: امام صادق (ع)، ١٣٨٤.
١٤. سبحاني تبريزي، جعفر، الاسماء الثلاثة. قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة الاولى، ١٤١٧.



١٥. سياح، احمد، فرهنگ بزرگ جامع نوين، طهران: منشورات الإسلام، ١٣٩٠.
١٦. شفيعى سروسنانى، اسماعيل، جاهليت مدرن. تهران: منشورات العصر الموعودة، ١٣٨٨.
١٧. شفيعى سروسنانى، اسماعيل، مقاله: «تولد دوباره بتها»، مجلة حضرة الفصلىة، العدد ٣٣، ٢٠١٣.
١٨. صافى گليپايگانى، لطف الله، امامت و مهدويت. مطبعة الخامسة، قم: دار آية الله صافى گليپايگانى للنشر، ١٣٩١.
١٩. صدوق، مسعود، تئورى توليد، ثروت، اطلاع، قدرت، طهران: منشورات عصر جوان، ١٣٩٤.
٢٠. طباطبايى، سيّد محمد حسين، ترجمه تفسير الميزان. ترجمه سيد محمد باقر موسوى همدانى، ج ١٤، قم: دار منشورات الاسلاميه، مطبعة الخامسة، ١٣٧٤.
٢١. طبرسى، على بن حسن، مشكاة الانوار، نجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥.
٢٢. عياشى، محمد بن مسعود، تفسير عياشى، طهران: اميركبير، مطبعة ثلاث و ثلاثون، ١٣٩٥.
٢٣. عميد، حسن، فرهنگ عميد، ج ٢، طهران: دارالكتب الاسلاميه، الطبعة ١٣، ١٣٨١.
٢٤. قانصوه، سعاده، مقاله: «شرح دنياطلبى در كلمات امام خمينى»، [فصلنامه حضور، العدد ٩٣، صيف ١٣٩٤](#).
٢٥. قرشى بنابى، على اكبر، قاموس قرآن، ج ٤-٣، طهران، دارالكتب الاسلاميه، مطبعة الرابعة، ١٣٤٤.
٢٦. كورانى، على، عصر ظهور، ترجمه مهدي حقى، تهران: مطبعة سپهر، مطبعة السادسة، ١٣٨٥.
٢٧. كراجكى، محمد بن على، معدن الجواهر و رياضتة الخواطر، مصحح: احمد حسيني، طهران: المكتبة المرتضوية، مطبعة الثانية، ١٣٥٣.
٢٨. كلينى، محمد بن يعقوب، اصول كافى، طهران: منشورات دارالتقليين، ١٣٩٠.
٢٩. گيلانى، عبدالرزاق، شرح فارسى مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة، تصحيح الطبيب سيد جلال الدين محدث ارموى، طهران، ١٣٦٦.
٣٠. لويس معلوف. المنجد، ترجمه احمد سياح، ج ٢، طهران: منشورات اسلام، ١٣٨٤.



٣١. مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، ج ٢٢، طهران: دار الكتب الاسلاميه، مطبعه واحد و ثلاثون، ١٣٨٨.
٣٢. مجلسي، محمداقر، بحار الانوار، مطبعه الرابعه، طهران: اسلاميه، ١٣٨٦.
٣٣. محمدي ري شهري، محمد، ترجمه ميزان الحكمه، ترجمه حميد رضا شيخي، ج ٧، قم: دار الحديث، مطبعه الثامنه، ١٣٨٦.
٣٤. مطهري، مرتضى، آزادي معنوي، طهران: صدرا، ١٣٨٨.
٣٥. نصري، عبدالله، گفتمان مدرنيته، مطبعة اول، طهران: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٨٣.



Sources

1. Ibn Abi Faras, Tanbih al-Khawater, Mashhad, Astan Quds Razavi, 1990.
2. Tajabadi, Tafsir of Verse 35 of Surah al-Ma'idah, Tajabadi Website: <https://tajaabadi.ir/>
3. Tamimi Amidi, Abdulwahid, Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim, Qom, Dar al-Kitab al-Islamiyyah, 2nd Edition, 1989.
4. Anousheh, Hassan, Farhangnameh Adabi-e Farsi (Encyclopedia of Persian Literature), Tehran, Publication Office, 1997, 1st Edition, p. 289.
5. Rajabi, Abuzar, "Comparative Analysis of Spirituality Indicators in the Age of Reappearance and the Modern Era," Al-Sharq al-Mawood Magazine, 11th Year, Summer 2016, Issue 42.
6. Bahrani, Hashim bin Sulaiman, Muhajjat Bahrani, Translated by Amir Khanbloki, Tehran: Vahdat Bakhsh, 2014.
7. Hosseini, Mohammad Reza, Farhang-e Loghat va Ishtilhat-e Fiqhi (Dictionary of Jurisprudential Terms), 16th edition, Tehran: Amir Kabir Publications, 1379 SH.
8. Har al-Amili, Muhammad bin Hassan, Wasa'il al-Shia, Vol. 5, Tehran: Al al-Bayt Institute for Reviving Heritage, 2000.
9. Khomeini, Ruhollah, Sharhe Jond-e Aqel va Jahl, Tehran: Imam Khomeini Institute for Publication, 2010.
10. Dilami, Hassan bin Muhammad Mohsen Mousavi, Irshad al-Qulub, Vol. 1, Qom: Dar al-Hadith Cultural Institute, 2016.
11. Ragheb Isfahani, Hossein bin Muhammad, Mufradat Alfaz al-Quran,



- Second Edition, Qom: Zwarqarba Publications, 1423 AH.
12. Zubaydi, Muhammad bin Muhammad Murtada, Taj al-Arus, Beirut: Dar al-Fikr, 1st Edition, 1414 AH.
 13. Sobhani Tabrizi, Jafar, Manshur-e Javid, 1st Edition, Tehran: Imam Sadiq (AS) Publications, 1384 SH.
 14. Sobhani Tabrizi, Jafar, Al-Asma al-Thalathah, Qom: Imam Sadiq (AS) Institution, 1st edition, 1417 AH.
 15. Sayyah, Ahmad, Farhang-e Bozorg-e Jame-e Nowin, Tehran: Islam Publications, 1390 SH.
 16. Shafiei Sarvestani, Ismail, Jahiliyyat-e Modern, Tehran: Asr-e Mowood Publications, 1388 SH.
 17. Shafiei Sarvestani, Ismail, "The Rebirth of Idols," Hozur Quarterly, Issue 33, 2013.
 18. Safi Golpayegani, Lotfollah, Imamat va Mahdaviyat, 5th edition, Qom: Ayatollah Safi Golpayegani Publication Office, 1391 SH.
 19. Sadegh, Masoud, Theory of Production, Wealth, Information, Power, Tehran: Asr-e Javan Publications, 1396 SH.
 20. Tabatabai, Seyyed Mohammad Hossein, Tafsir al-Mizan, Translated by Seyyed Mohammad Baqer Mousavi Hamadani, Vol. 14, Qom: Islamic Publications, 5th edition, 1374 SH.
 21. Tabarsi, Ali bin Hassan, Mishkat al-Anwar, Najaf, Al-Haydariyah Library, 1385 AH.
 22. Ayyashi, Muhammad bin Masoud, Tafsir Ayyashi, Tehran: Amir Kabir, 33rd edition, 1395 SH.
 23. Amid, Hassan, Farhang-e Amid (Amid Dictionary), Vol. 2, Tehran:



- Islamic Books, 13th Edition, 1381 SH.
24. Qansouh, Sa'adah, "Explanation of Worldliness in the Words of Imam Khomeini," Hozur Quarterly, Issue 93, Summer 1394 SH.
25. Qorashi Binabi, Ali Akbar, Qamus al-Quran, Vols. 3-4, Tehran, Islamic Books, 4th edition, 1364 SH.
26. Korani, Ali, Asr-e Zohour (The Age of Reappearance), Translated by Mehdi Haqqi, Tehran: Sepehr Publication, 6th edition, 1385 SH.
27. Karajaki, Muhammad bin Ali, Maden al-Jawaher wa Reyadat al-Khawater, Corrected by Ahmad Hosseini, Tehran: Al-Murtadawiya Library, 2nd Edition, 1353 SH.
28. Kulayni, Muhammad bin Ya'qub, Usul al-Kafi, Tehran: Dar al-Thaqalayn Publications, 1390 SH.
29. Gilani, Abdulrazaq, Sharhe Farsi-e Misbah al-Sharia wa Miftah al-Haqiqah, Corrected by Seyyed Jalal al-Din Mohaddes Ardebili, Tehran, Sadough, 1366 SH.
30. Louis Ma'luf, Al-Munjid, Translated by Ahmad Sayyah, Vol. 2, Tehran: Islam Publications, 1384 SH.
31. Makarem Shirazi, Nasser, Tafsir-e Namouneh, Vol. 22, Tehran: Islamic Books, 31st Edition, 1388 SH.
32. Majlesi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar, Tehran: Islamiyyah, 1386 SH.
33. Mohammadi Reyshahri, Muhammad, Translation of Mizan al-Hikmah, Translated by Hamid Reza Shaykhi, Vol. 7, Qom: Dar al-Hadith, 8th Edition, 1386 SH.
34. Motahhari, Morteza, Azadi-e Ma'navi (Spiritual Freedom), Tehran:



Sadra, 1388 SH.

35. Nasri, Abdullah, Gofte-man-e Modernite (The Discourse of Modernity), 1st Edition, Tehran: Office of Islamic Culture Publication, 1383 SH.